تحفة
للنشر والتوزيع

مقهى البؤساء

إشراف

سجود شيبوني

رانيا بن لمان هدى رابحي

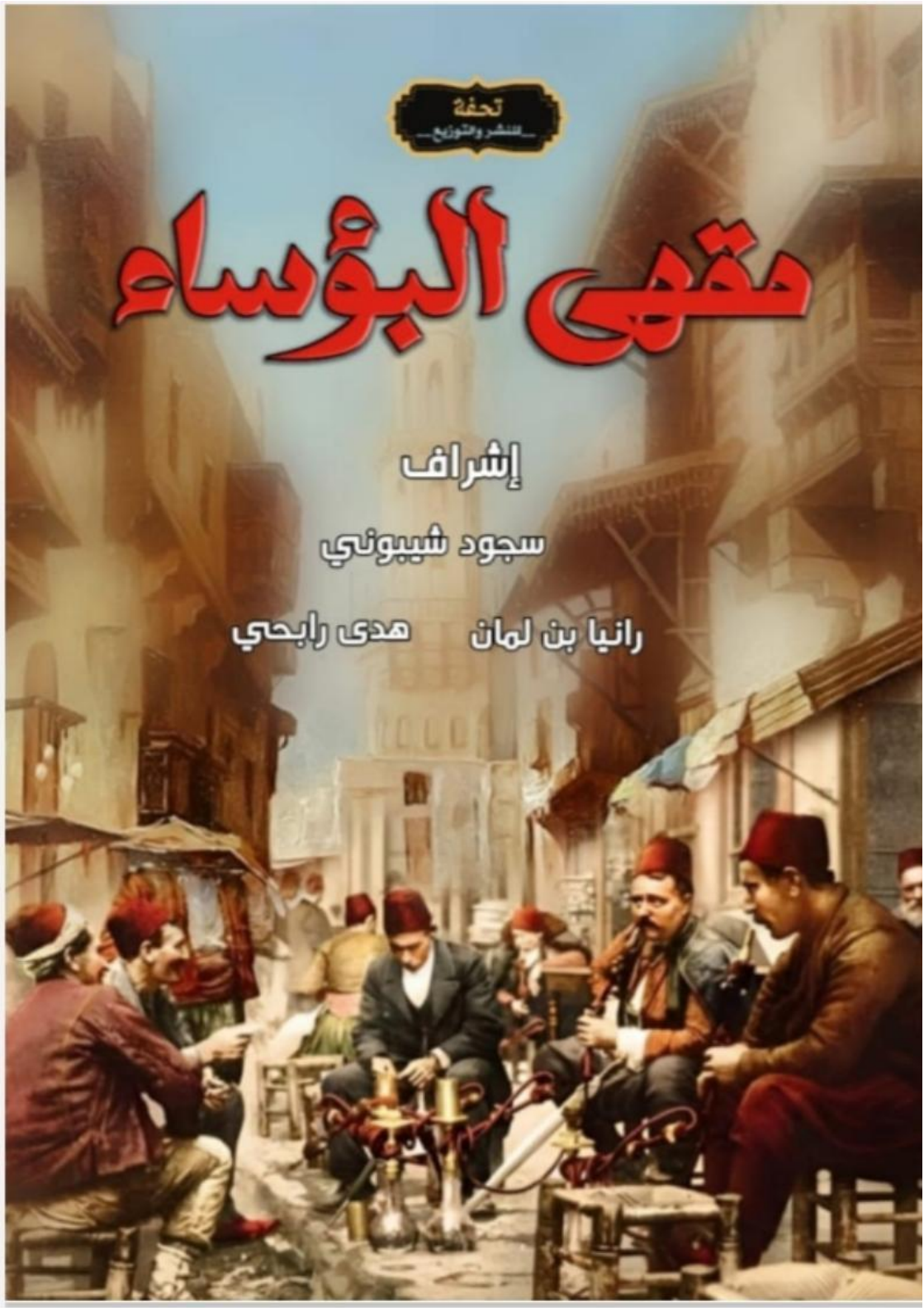

مقهى البؤساء

إشراف

سجود شيبوني رانيا بن لمان

رابحي هدى

خواطر ونصوص

جامع

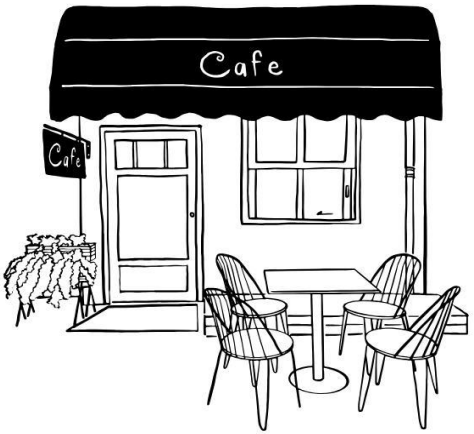

الكتاب: مقهى البؤساء.
النوع: خواطر ونصوص(جامع).
إشراف(ة): سجود شيبوني- رانيا بن لمان- هدى رابحي.
التدقيق اللغوي: هدى بن حمزة.
المراجعة اللغوية والتنسيق: بوقفة أميرة.
تصميم الغلاف: إعداد سجود شيبوني.
الطبعة الأولى: 2024.
الإيداع القانون: 2024/03
تاريخ الإصدار : 29/03/2024
ISBN: 978-9969-9741-7-1

دار تحفة للنشر والتوزيع

الجزائر- ولاية باتنة – بلدية بوزينة.
رقم الهاتف: 0676890467
البريد الإلكتروني: tohfapublishhouse@gmail.com

جميع حقوق الكتاب محفوظة لدى دار تحفة للنشر والتوزيع،
ولا يسمح لأي جهة بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تعديل أي
جزء منه، دون إذن مسبق من الناشر.
إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب
لا عن رأي الناشر، والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى.

إهداء

إلى صاحب التميّز والأفكار النيّرة
أزكى التحيّات، وأجملها، وأنداها، وأطيبها
أرسلها لك بكلّ ودّ، وحبّ، وإخلاص
تعجز الحروف أن تكتب ما يحمل قلبي من تقدير واحترام
وأن تصف ما اختلج بملء فؤادي من ثناء وإعجاب،
فما أجمل أن يكون الإنسان شمعةً تُنير الدروب
أتقدم بكل الحب والشكر إلى والد كل مشارك في هذا الكتاب
وبكل الحب إلى والدة كل أحد فيكم..
اللواتي قدمن الحب والتشجيع
ليحصدوا ثمار تربيتهم كل شبر بندر.

نهدي هذا الكتاب... إلى كل من ساندونا.

مقدمة

بسم الله توكلنا ومن أعماق تلك المدينة انطلقنا، حيث تعاش فيها حكايات مختلفة، تتشابك وتتداخل كأوراق الشجر.

سرحت أقلامنا في زوايا ذلك المقهى الذي سيبقى كشاهد على ماضٍ مليء بالدموع والضحكات المكبوتة. فكل شخص يجلس بين أحضانه يروي قصته الملونة بالألم والأمل، هي ليست مجرد حكايات تروى وإنما مشاعر وأحاسيس تنبض بالحياة والعبر.

سندعوكم أعزائي القراء للجلوس معنا في زوايا هذا المكان، والاستماع إلى صدى أصواتنا لعلكم تجدون فيها بعضًا من أنفسكم، وربما تكتشفون عوالم جديدة لم تعرفوها من قبل، حيث يجتمع الحزن والفرح في لحظة واحدة.

مرحبًا بكم في مقهى البؤساء.

طبيبة مختلة

ذهبت إلى عملي صبيحة يوم الثلاثاء كالعادة.. من المعتاد أن يتأخر الباص.. لكن هاته المرة وصلت عملي والحظ حليفي.

ألقيت نظرة على قاعة الانتظار أو بالأحرى على مرضاي.

ها هما التوأمان السيد جوش وجورش.. هما في أواخر علاجهما لهذا يبدوان سعيدين باختتام المراحل.

لم تلمح عيني هوما.. فقد دخلت ورائي دون استئذان السكرتيرة.. ومع ذلك لم أندفع غاضبة.. فأهم قاعدة في عملي كطبيبة أمراض عقلية هو مراعاة الحالة النفسية التي حضر بها المريض.

هوما: « خذي هاته.. جئت لأختتم العلاج لن تراني عيناك بعد اليوم فقد شفيت».

قلت متعجبة: «حقا؟».

هوما: «ها طبعاً... لقد أيقنت أن الأخت شيء عظيم وأن غيرتي منها ستزيد الحالة سوءا.. سيتعود والداي من الآن فصاعدا على معاملتي بطريقة أفضل.».

ما زلت مستغربة هل من أحد يشرح لي...؟ هل شفيت بسهولة من مرض الغيرة القاتلة التي كانت تعاني منها اتجاه أختها الصغيرة... في النهاية إنها مراهقة ومعاناتها من هاته الاضطرابات شيء طبيعي.. وشفاؤها التام فجأة أيضا طبيعي..

أقفلت ملف هوما وعدت إلى البيت.. إنها ليلة الأربعاء.. أجبرتني حيرتي على الاتصال بوالداي هوما للاطمئنان عليها بما أنني لم أتلق ولا اتصال منهما بعد اختتام العلاج... أو لا لكنه لا أحد يجيب.. اللعنة.

نمت تلك الليلة فعيب مواصلة الاتصال في وقت متأخر.

صباح الأربعاء يوم مشمس جميل، علني أختتم علاج أحد مرضاي اليوم... إنه يوم السعد.

جاء العم نيلسون ساعي البريد راميا لي الجريدة متنقلا بين المنازل.. رميت بؤبؤا عيني على ذلك الخبر الجبار..

«طفلة مراهقة في مقتبل العمر تضع حدا لحياة أختها الصغيرة شنقا برباط الحذاء.».

تجمدت رجلاي وسكتت الأصوات من خلفي.. لكن صوت قلبي علا عليهم جميعا.. إنها مريضتي..

تذكرت ما كانت تتفوه به عند مجيئها ليلة البارحة.. كنت ظانة بأنها عادت لعقلها وأن علاجي معها قد أجدى نفعا.. لا تماما وبالعكس.. بإمكاني الجزم بأنني قمت بكارثة عظمة في حق إنسانة مريضة وأخت صغيرة.

بدأ تأنيب الضمير بفعل واجبه اتجاهي... يا ترى لماذا؟ لماذا قتلت هوما أختها.؟

عدت إلى بيتي، مباشرة إلى غرفتي.. حملت نصف جريدة قديمة رثة يحمل نفس الخبر: «فتاة مراهقة تضع حدا لحياة أختها خنقا بالوسادة».

يا للروعة.. هوما فعلت نفس فعلتي تماما.. إلا أن الاختلاف كمن في الوسادة والرباط.

أنا أجزم أنني أفضل طبيبة.. سأذهب اليوم لأختتم جلسة علاج مريض آخر. بعد انتحار التوأمان جوش وجورش.

الكاتبة: سجود شيبوني.

أحببت نرجسي !

لم يكن اليأس واردًا في رفوف قلبي إلى أن جاء ذلك اليوم المشؤوم وتعرفت على ذلك الوغد الذي سرق مني سنين عمري واستغلني أبشع استغلال، كان أسوء إنسان صادفه قدري.

في تلك الليلة المظلمة وأنا جالسة أمام نافذة غرفتي أستشعر صوت المطر بفنجان من الشاي الساخن فإذا بهاتفي يرن كانت صديقتي المقربة، اتصلت بي لتخبرني عن أفعال ذلك الوغد الذي لا تحق له الرجولة أبدًا، ذلك الشخص الذي راهنت الدنيا عليه رغم أن كل الناس نصحوني بالابتعاد عنه إلا أن قلبي لم يأبَ الفراق، لا لوم عليه إنما هو مضغة ضعيفة لا تملك إلا الأحاسيس، فصدقت تلك الكلمات الخائنة والابتسامات المزيفة، أخذتني من بين الآنام وأغرقتني في بحر من الأمان لتستغل حبي وطيبة فؤادي لتشبع غرورك، كنت أبشع ما يقتل في الأنثى كبرياءها، لكن كلا وعزة نفسي أنا التي تركتك بدون وداع حتى، لم ألتفت ورائي حتى لا أرى ملامحك الكاذبة ولا أن أسمع أنين صوت الخائن. فوضتك لله ليعاقبك عما فعلته بقلبي المكسور ،أنا لست ضعيفة وإنما خانني إحساسي يومًا فأحببت نرجسي.

الكاتبة: بن لمان رانيا.

لا تيأس

لا أحد يعلم ذلك الشعور
أن تعيش بائسًا وأنت مجبور
وتقف ثابتًا وأنت مكسور
لا شفاهك على البسمة قدرت
ولا عيونك على الدموع تغلبت
زعمت أن أعاملهم بالمثل
لكن خشيت أن يزورهم الألم
قد نهانا عن ذلك الرسول أوَلاَ تعلم!
ارفق الحسنة بأختها
ولا ترد السيئة بمثلها
حارب كل شيء بنفسك وروحك مهزومة
ولا تنس ربك لن يخيب دعوة مظلومة
عانق قلبك برحابة صدر
واحتضن نفسك كجرعة صبر
مهما شاءت الظروف على كسرك
لكن الله سيظل برحمته يجبرك
ابنِ نفسك بنفسك
وعانق روحك بيدك
فكل شيء هو عابر
ورب الكون عليه قادر
فقط أحسن الظن بربك
فحاشاه الرحمن أن يخيبك.

الكاتبة: رابحي هدى.

متاهة الأفكار

بين الحياة الاجتماعية الصاخبة وزاوية الوحدة المملة مسيرة ألف عام، أفر من الأشخاص والأهل والضوضاء إلى شخصي المثالي الذي صنعته في مخيلتي، هي أنثى جمعت فيها أجمل الأوصاف وأرق الأخلاق.

أترك ورائي كل هذا العالم لأضع رأسي على فخذها وهي تلعب بشعري فأنام، وعندما أستيقظ صباحا أبحث عنها بين الناس وأعود مسرعا في المساء إلى مخيلتي ونتواعد باللقاء صباحا... هكذا في كل يوم أنطلق صباحا بخطى الشوق وتعيدني خطوات الخيبة في المساء... حتى أتى يوم لقاء الخيال مع الحقيقة، لمحت بين الناس وجها مألوفا ونسيت بحثي المتكرر وشوقي وركضت نحوه، ألقيت السلام وبادرت بالكلام: أنا أحبك... بحثت عنك!!! قالت: أنت تبحث في الظلام!!! واختفت.

بحثت عنها في كل مكان لم أجدها، عدت في اليوم الموالي إلى نفس المكان، لمحت وجهها، أسرعت نحوها فأسرعت في الاختفاء. كنت كمؤشر الثواني في ساعتها كلما ازدادت سرعتي نحوها تحرك مؤشر آخر ليعيدني إلى ما قبل اللقاء.

ارتبكت خطواتي بين الأمل والخيبة، وغاب الوضوح وانقطع الأمل، وعاد كل ديار إلى دياره، وهاجر كل ساكن مسكنه أو من حسبه منزله وأمانه، بل حتى الأشجار عادت بذورا والمياه عادت إلى منبعها، وعاد الجفاف كما كان من قبل، والأرض أصبحت صحراء ولن تخضر مجددا، والأحلام اختفت أو أنها أيقنت هي في نفسها واقتنعت بالمستحيل، والمشاعر والذكريات أخفت نفسها في دفتر النسيان، كل شيء عاد إلى نقطة ما قبل اللقاء، وما لم يعد إما سأقتله أو سيقتلني، أغمضت عيناي لأنام وقررت ألا أفكر فيها مجددا... قالت: ارفع رأسك وضعه على فخذي أريد أن ألعب بشعرك، فاض لساني بعبارات الشوق...

أخبرتك بأني أحبك، ربما قد تسرعت كثيرا في هذا الاعتراف، أو ربما فات الأوان في نظري، لست مثل من يتكلمون مثل الأفلام الهندية، وأنك لن تجدي من يحبك

مثلي، أو أنك لن تجد من يسعدك كما كنت سأفعل، فأنا لست جنيا أخرج من الإبريق عند كل مسحة أردد كلاما رومنسيا، وأعدك بأني سأجعل القمر مسكنا لك، أو أني سأجلب لكي نجمة كهدية في كل عيد ميلاد، ولا تضعي في مخيلتك أني غاية في الوسامة، مفتول العضلات.

أنا مثل الكوخ القديم بداخلي شمعة تكاد تنطفئ ومقعد لم يجلس فيه أحد قبلك، وكتاب صغير بعنوان قلبي بين يديك.

يا سيدتي أنا لا أحمل الحب تحت مظلة الزواج ولا أحمل الحب أصلا، لا تقلقي فالحب هو من يحملني.

ملكتي الكوخ سيكون قصرا لك، والكرسي سيكون عرشا يليق بمقامك والشمعة ستكون شمسا في يوم اللقاء.

فتحت عيناي لأجد أني أتكلم وحدي وليست موجودة، ولم تأتِ، انتظرتها لعدة أيام حتى شعرت باليأس من عودتها، وفي يوم كنت أمشي تحت زخات المطر جلست على كرسي بجانب الرصيف ورفعت رأسي نحو السماء أستمتع بماء المطر، وإذا بأحدهم يمسح على وجهي، نظرت وإذ بها قد عادت، ارتبكت بين الشوق والعتاب.. قالت: أنا أحبك.... قلت لها: قبل الغياب لو خيرت بينك وبين كل أحلامي كنت سأختارك بدون تفكير، قبل نزول المطر لو خيروني بينك وبين كل هذا العالم كان سيختارك قلبي وعقلي معا، ولو سألوني سعادتك أم سعادتها! ستختار عفويتي سعادتك بكل إيثار، ببساطة لو خيرت بينك وبين نفسي كنت اخترتك، أما الآن يا سيدة النساء أنت مجرد غريبة في نظري.. قالت: ولكنني عدت.

تحرك الحب بداخلي وقلت معاتبا: حاولت قبل اليوم وما زلت أحاول حرق ذكرياتك، فحرقت ذاكرتي ولم أنجح، حذفت كل الصور ولم أستطع حذف ملامحك وابتسامتك، أصبحت كابوسا يلاحقني في نومي وفي صحوتي

ماذا فعلت بي! غيرتي حياتي وتوقيت نومي ودقات قلبي وسرعة أنفاسي، تآكلت من الداخل، لقد أصبحت شيخا يا صغيرتي.

قالت: الكثير منا يحتاج إلى عناق تتفاوت درجاته حسب حاجة كل شخص، والكل منا يحتاج إلى كلمة أحبك أو أين كنت؟ اشتقت لك عن كلا الجنسين أتحدث، ولكن ليثبت كل جنس عدم حاجته للجنس الآخر يقوم بإخفاء عاطفته ويظهر انشغاله بأمور أخرى، ربما تنجح هذه الطريقة ولكنها تقتل الحب بالإخفاء وتدمر بعضها البعض، والأصح في نظري استغلال هذا الكم الهائل من المشاعر في إبرام عقود الزواج ليعيش كل منا شبابه على أكمل وجه وبالطريقة المناسبة.

وإذ بي أفتح عيناي وقد أتت أمي لتوقظني لصلاة الفجر، فقلت في نفسي أظن أن لكل شخص عالما في داخله أكبر من عالمنا، في داخله أيضا غرفة ينام فيها مع من يحب، لكل شخص في مخيلته امرأة جمع فيها كل ما يحب من أوصاف، وأنا وضعتك أنت فقط في عالمي وجعلتك سيدة غرفتي.

الكاتب: محمد ولد يحي.

الوحدة

الوحدة ليست بأمر متروك لنا، حقيقة أن يعيش الإنسان في وحدته ليست بقراره الذاتي مئة بالمئة، عادة ما يقرر الإنسان بنفسه هذا بأن ينعزل ويتفرد عن المجتمع وأحيانا ما يتأقلم الشخص حسب البيئة التي ترعرع فيها كأن تعود عليه مثلا صدى الأمور السيئة التي مرت عليه في غرفة عقله المعتمة بقرار أن يفر بأقصى ما لديه لأبعد ركن في غرفته، وأن يبتعد عن كل ما يؤلمه وما يزعج روحه المجروحة المتألمة.

أفكاره المتلخبطة تدور وتمرح في حقل رأسه مذبّل الزهور بأن يعيش كوردة منتعشة بشمس ذاته السلبية ومطر أفعاله المنبوذة عادة في المجتمع على أن يتنفس وسط حقل من الزهور التي تركها تسبقه في الإشراق.

يفضل أن يزدهر لوحده أفضل ألف مرة من أن يتقدم في صف من المارحين والمتفائلين الفاشلين، ينظر لهم بازدراء واحتقار على أنهم عالة في مجتمعه، أو يمكن القول أنها مجرد تجارب باءت بالفشل في وجهة نظره.

يجعل من ضم رجليه إلى صدره، وإدخال رأسه بين رجليه، وإسناد ظهره على حائطه البارد، وضعيته المفضلة والمناسبة له حتى في نومه يسترجع أحداث يومه أو حتى حياته كاملة في رأسه مرارا وتكرارا دون أن يكِل أو يمِل.

من كثرة تفكيره المنحاز له وإجبار نفسه على تقبل ذاته المهووسة بكل اسوداد لتلك الروح المشؤومة التي قطنت في روحه، قد قام بصنع شخصيات وهمية أساسية وثانوية لروايته الفريدة من نوعها داخل نسيج أفكاره المعتلة مقررا أن يكون هو بطلها الوحيد الذي يفرض على جميع سكان مملكته المظلمة أن يتقبلوا قراره الطفولي بأن يعيشوا وفق رغباته، يتعايش فيها وكأن ذلك الوهم حقيقة ليست بخياله المريض نفسيا تاركا حياته الحقيقية التي بقي جسده فقط حيا فيها لا روحه التي سبق وكرسها لعزلته.

يعيش حياة ربما تمناها في حياته الحقيقية، يحقق رغباته المكبوتة في مكانه الخاص بأن يكون ذلك الإنسان الاجتماعي المحبوب من طرف كل البشر، لا الإنسان الحالي المنبوذ والمكروه تقريبا من جميع أصدقائه لأنهم لا يجدون المتعة معه عند اللعب أو الكلام بحسب أقوالهم، لا يساير العصر الذي نحن فيه وكأنه كتاب قديم في زمن التكنولوجيا، تزايد ذلك الضغط عليه يجعل عقله يردد هذه الكلمات:"اهرب، اهرب من هؤلاء ليس فيهم واحد يحبك لو كانوا يحبونك لتقبلوك بعيوبك، يريدون منك شخصا مثاليا في نظرهم هم وحسب رغباتهم، إنهم أنانيون ليسوا ببشر ذو مشاعر، عش في ظلامك ارحم من نورهم المزيف."

الكاتبة: رابحي خديجة.

إلى موجوعة الفؤاد

أبصرك والحزن بادي على محياك
كأنك اليتيم الذي فقد أبويه
لا بسمة لا ضحكة على شفتيك
كأن الموت قد أحاط بك
لا حياة لا أمل ينبض في قلبك
فاليأس والتشاؤم سكن الفؤاد
ألم، حزن، كآبة تبدو في مقلتيك
بالله قولي أي كائن بشري صرتِ؟
تمشين بلا هدى في خطاك
تتعثرين تارة وتسقطين أخرى
ما أشبهك بغصن يابس منكسر
أين أحلامك؟ أين إيمانك ؟
أين صرت يا هذه؟
أين أملك الجميل أين طموحك؟
عودي يا جميلة و لملمي أشلائك
اجمعي بقايا حطام نفسك
واصنعي منها نسخة أجمل منك
كوني أنت من تقف بعد وجع
وتصنع البسمة وترسل الحب
فلا يليق بالجمال الحزن.

أسيرة الأحيان و الآلام

أحبته أكثر من نفسها ومن حولها، أحبته في سرها، أحبته بعقلها بقلبها بكيانها وأسرت حبها له في فؤادها مخافة نظرة المجتمع لها، لكنه لم يشعر بها ولا بنبض وحرارة حبها، وعشقها له، كان يجرحها مرار وتكرار فقررت أسيرة الآلام والأحزان أن تمحوه من حياتها وأن تزيله من دفاتر ذكرياتها، وتمضي قدما في دربها، وعندما بدأت أول خطوة لها ظهر في حياتها من جديد كشبح يتربص لأذيتها.

همه جرح مشاعر غيره إنه نرجسي، قال لها أنه يحبها ولا يتصور الحياة دونها وأنه كان فيما مضى يهواها ويبادلها من الشعور ذاته، أوهمها وصدقته المسكينة فكانت فريسة سهلة، وتصورت أن الأقدار ابتسمت لها وراحت ترسم لنفسها قصور الأحلام والأوهام، وفجأة صفعها صفعة الغدر القاسية المحطمة، صارحها بكل تكبر ودون مبالغة بأنها كانت مسكن خفف عنه صخب الحياة وليثبت أنها ساذجة، وفي لحظة طعنها بسكين الوجع الغير الدامي، قال لها: فلننسَ ما كان بينا وليمضِ كل منا في سبيله.

كادت تموت من فرط الوجع الذي ليس له دواء ولا مكان محدد للألم، كيف صدقته، كيف وثقت بذكر مثله ليكون هذا مصيرها وهي الصادقة في مشاعرها المخلصة في حبها. لم تتحطم كالأولى، بل وقفت كالجبل مرة أخرى وأقسمت لنفسها أنها لن تعود التي يعرفها وأنه لو عاد إليها حاملا الشمس بيمينه والقمر بشماله وملء الأرض ذهبا، فلم يعد يعنى لها شيء. قررت الأسيرة أن تحطم القيد، أن تؤمن بذاتها، أن ترمم ما عاشت وأن تعيش لنفسها وتحقق أحلامها، فإن صادفها الزمن به سيكون لها طيفا مر بجانبها لا أكثر.

الكاتبة: اعموري سمية.

الشمعة المنطفئة

في أعماق كلٍّ منا مقبرة داخلنا، قد دُفِنت فيها أسوء المواقف، مشاعرٌ متدفقة فيها قد كُبِتَتْ...

لأن أثر الحزن البليغ قد يدفعنا إلى الكتابة، وأحيانا يُذرِفنا دموعا، وأحيانا أخرى يرغمنا على الانزعاج والغضب من أتفه الأسباب، لكن أشده قسوة هو ذلك الذي يدفعنا إلى النوم العميق..

حتى ننسى لوهلة بأنه هناك العديد من الأشياء التي تحيي فينا الأمل من جديد وتضاعف من هرمونات السعادة.

مرض البشر بنا، سواد عيونهم بابتسامتنا، حقدهم على نجاحاتنا، غِلّهم على فرحتنا، قد تسببت بأفعال لم تكن في الحسبان.. لن نقول عنها بسيئة أو شنيعة فذاك أهون، لكنها بقاتلة لنا دون رحمة أو شفقة، أودت بنا إلى الهاوية.

تحطمت، تألمت، انطفأت شعلتي...

حرمت من ابتسامتي الطفولية، وأحلامي الوردية...

صَدُّوا كل الأبواب في وجهي ونصبوا بيني وبين الفرح حجاب...

الكاتبة: خليل شفيقة.

بكاء بلا دموع

حياتي دمار
قلبي في حصار
وجع، سكون ودموع في انهيار
هذا لكم يا ساحروا الجسمِ
ويا صانعوا الألمِ
في قلبكم حقد ونقمِ
لا دواء له ولا عقم
هلكتم صحتي وقوتي بعزم
هل ذاك جزاء الكرمِ
قد حُبطت كلُّ درجات السُّلمِ
بفضلكم يا أهل الظلمِ
ماذا فعلت بكم
لِأَستحق رُمْح السهم
وطعنةً في الظهر يا قوم
حسد وغلٌّ في عيون البوم
مالكم يا مشركي بالله
حياتي دمار
قلبي في حصار
وجع، سكون ودموع في انهيار
لا زالت بقاياه تسري في الدَّم
في عروقي في جسدي كالسُّم
شراييني تتقطع بلُطم
أطفأتم وهجتي وبريقي بحزم

أقلوبكم من صنم
أَم أن دمكم من ماء وعدم
كم نفوسكم مريضة كالحمم
تفوح برائحة الثوم
أما جزاؤكم وملقاكم
يوم القيامة يا أمم
ما نَسَجتم لي ضرًا وسقم
سوف تَتَذَوَقون من مرارة الفحم
حياتي دمار
قلبي في حصار
وجع، سكون ودموع على وشك الانهيار
سيزول في أي يوم
ولن يبقى له حجم
ستنالون حسابكم
يوم يُكْشف الوهم
فيَحْلو النغم
لِتُزْهِر الحياة ويتحقق الحلم
ما ضَيَّعت على الرُّغم
سيضيئ النجم
وتُنِير فحمة العِتم
سترقى أيامي إلى أعلى القمم
وأتَصدَّر رَأسَ الهرم
وأترككم دعسة تحت القدم.

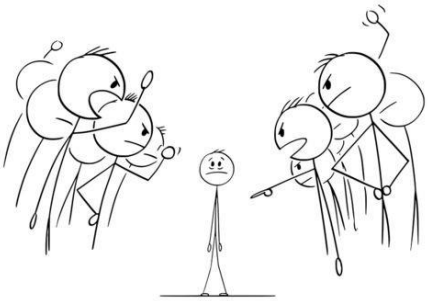

الكاتبة: خليل شفيقة.

مجتمع ظالم

من أسوء الأشياء التي يمر بها أي أحد أن يترعرع في مجتمع ظالم غير مبالٍ، ذاقت بطلة قصتنا من مرير العيش فقد كان بها أبوان غير مباليان، لا يفكران إلا في المال، باعوها بثمن بخس لرجل سيء السمعة، ظالم، والكل يتقزز من سمعته في المدينة.

صبرت تحملت إلى أن فاض الكأس وضاقت بها كل السبل فقررت الهروب إلى المجهول، لتجد نفسها بين جدران ضخمة، كانت جدران الملجأ الذي لم يكن أحسن مما كانت تعانيه لكن بصحبة تقاسمها الألم، كان الأطفال في ذلك المكان يتشبثون بآمال كثيرة منها أن يخرجهم أحد من ظلمات هذا المكان إلى الحرية، وأن يحصلوا على عائلة تضمد جروحهم. لينة لم تختلف عنهم فآمالها أن تجد عائلة. مرت الشهور والسنوات وما تحسن الوضع هناك.

في أحد الأيام زارت إحدى النساء الغنيات الملجأ لتكون الضوء في آخر النفق ولتخرج لينة من ذلك المكان السيء، لقد تبنتها وعاملتها كأم لها، عطفت عليها وأغدقت عليها من كرمها، لكن لسوء الحظ كانت كبيرة السن فما لبثت إلى أن توفيت.

عاشت لينة بعدها حياة سعيدة فقد حل الصيف عليها لتخرج من ظلمات الشتاء. تزوجت وكانت خير الزوجة وخير الأم، كما أنها سعت إلى دعم أطفال الملجأ لتكون أملهم الجديد.

بعد كل ضائقة يأتي الفرج وبعد كل حزن تنتشر السعادة، فبعد المطر خير وبركة، وبعد الشدة عطاء ومغفرة. فلا يفقد أحدكم الأمل فلا حال دائم ولا سوء يمس الصابرين.

الكاتبة: مسكين سناء.

لا شيء بعد أمي

حزن قيد أضلاعي بعد رحيلها، احتلني آلم سرمدي صرخت قائلة: آماه... آماه. دموع احتبست داخل عيناي، كانت نظرات الحضور تتراقص لهول المشهد؛ هنا انتهى الإحساس توقفت نبضات القلب.

ففراقها ليس ككل فراق. برحيلها انتهت حياتي، طموحاتي، حتى أحلامي، فراقها مؤلم حقا كأنني في متاهة وحيدة، فقد غادرت شموع ليلي، نور الحياة، من سيربت على كتفي في فشلي ومن سيفرح لفرحي! لا كلمات تنصفها ولا حروف تصفها، فبرحيلها تسجن في عالم، "لا توجد كلمات للعواطف".-عالم للامفرداتية_

نعم إنه عالم آليكسيثيميا، حينها تجف الدموع، تخونك الحروف، تصبح جثة بلا روح كالشمس حين تغيب، تجرح جرحا لا تشفيه الأيام ولا حتى السنوات.

نعم لا شيء بعد أمي، هي السعادة، هي الملجأ الوحيد، هي بحر الأمنيات؛ وجودها جنة، حضنها دافئ، إن غابت هي فترت عزائم قلبك واختلط طريقك، ولا شيء يبقى.

فبعدها تعبس الأيام، يخيم الظلام، تتلبد السماء وتبرز الغيوم حتى لو طلت الشمس، يمتلئ عالمك بالأحزان. فقد رحلت نبع الحنان، رحلت من تحت قدمها الجنة، رحلت من أوصى الرحمان ببرها تركت جزء منها ليعاني بعد رحيلها في غابة تملأها الوحوش يصارع عالما لا يرحم.

فبعد رحيلها أصبح العالم مظلم، تتلون الدنيا بالأسود وتختفي جميع الألوان، تتحطم الآمال، ويطرق الألم بابك. رحلت المدرسة التي علمتك معنى العيش ومجابهة الحياة ولم تعلمك العيش من بعدها، رحلت من كانت تبكي إذا بكيت، وتحزن إذا حزنت، وتبتسم إذا ابتسمت، تقيم الأعراس في أبسط نجاحاتك، فنحن بدون أمهاتنا نساوي معادلة الصفر(0) .فمن بعدها يأتينا الخريف فتتساقط أوراقنا وما إن حل الشتاء أغرقتك في بحر من الوحل، وما إن جاء الربيع اصفرت وذبلت أوراقك، ويجف بحر صيفك، باختصار وجودها جنة وغيابها ألم يحرق الأخضر

واليابس يترك أثار الجراح لا ولن تشفى حتى لو زرت عالم من الأطباء. فبعدها ترفع تأشيرة موتك وأنت على قيد الحياة. آليكسيثيميا وحدها فقط من تستطيع التعبير عنك.

برغم من هذا الدمار تتأقلم وتستمر الحياة .

" آدام الله أمي وأمهاتكم ورحم جميع الأموات".

الكاتبة: بن عثمان مروى.

روح

يا لوع قل لي هل أنا يعقوبُ؟؟
أم أنّني في صبري أيوبُ؟
أفنيتُ دهرا في انتظار من ظننتهم أحبتي
ورددت متى الحبيبُ إلى الحبيبِ يؤوبُ
وما كنت أحسب أن تفر أسلُكي
وأن القمر في الليلِ يغيبُ
فالشوك في آض الأحبة وجيعُ
والمرُ من أجل الخليلِ كان يطيبُ
فآآه وآآه على ألم التوديعِ
أتقنت...
أتقنت ولكن بالخداع
وأخفيت معدنك بالقناع
وسقطت منَ الأعينِ بلا وداع
فأجَبرتني على هجرانك التهمُ
فما حسبتُ أنك تخون
وما خانك الأمينُ ولكنك ائتمنت الخائنَ.

الكاتبة: رابحي مريم.

الحجاب

قماش فضفاض واسع لا يشبه لباس الرجال، ساتر لكامل الجسد لا يكشف ولا يشّف ما تحته، ولم يكن لباس شهرة، باللون الوردي الباهت يعلو كل هذا الجمال إسدال بلون أبيض غير حاد يكمل ما ستره ذلك الفضفاض من شعر وصدر وأكتاف، يا لها من تنسيقة إسلامية من شدة روعتها كأنها غارقة في بحر الحياء، تكتمل هذه القطعة النادرة بابتسامة طبيعية حاظرة معها المستحضرات التجميلية.

نعم قد طبقت تلك الفتاة شروط "الحجاب" التي من دونها لا يسمى الحجاب حجابا، "الحمد لله "وبقيت متمسكة به في زمن يحكمه الفساد، ورغم كل ما تعرضت له من تنمر وأقوال جريحه "الله المستعان".

فقالوا لها: من يتزوج بنتا لا يراها أو بالأصل من يراك يحسب أنك، ألا يؤمنون بالقضاء والقدر! فإن الله عز وجل قال: "وخلقناكم أزواجا".

فلكل مخلوق رزقه "أستغفر الله".

ويقولون ما هذا إلا حجابٌ عن الدنيا، ألا يدركون أنها حياة فانية وأن التستر لا يعني التخلي عن متاع الدنيا.

كما أنهم لمحوا بأن البنت بالحجاب قبيحة.

ههه ألم يقرؤوا قول الخالق: "ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها"، فهذا هو الغرض من التستر إخفاء كل ما يميزك وزينتك.

فتجرأوا وقالوا الحجاب قناعة، ونسوا قول الله تعالى: " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما".

راحة ورضا وقناعة بالحجاب، أمن وسلام وإيمان بالفضفاض، هو بنظر من بقلوبهم مرض مجرد قماش قبيح يجعل صاحبته أكبر سنّا ولكنهم لا يعلمون أن تلك المستورة تحمد الله لحظة مناداتها بالخالة في الشارع، فهو دليل على استكمال سترها وأن ذلك القماش الفضفاض القبيح بنظرهم هو درعها الذي يجنبها سقر "الحمد لله".

قد يكون عنوان موضوعي هذا (الحجاب) مجرد حبر على مقدمة الصفحة لبعض الفئات عموما لن يفهم معناه إلا من يرى ببصيرته، وهناك من سيقدم الصفحة عند قراءة العنوان هههههه، يشعر وكأنه يستفز أفكاره ولكنني واثقه تمام الثقة أنه لن يصل لهذه النقطة إلا ذوي العقول الراقية والمتسامحة مع نفسها فهنيئا لك.

الكاتبة: أسماء فراح.

بين ديار الأحبة

عشت بين ديار الأحبة كعابرة سبيل
اِعتدهم واعتادوا بينهم وجودي الطويل
أفديهم بقلبي وروحي وجسدي النحيل
وأعلم أن حِملي مهما تخفَّفت كان ثقيل
أيام وسنين أعيشها بتوترها ولا بديل
أتقلب بين فرح وحزن والله بي كفيل
أتى هذا العام وقلت لم يبق إلا القليل
فقد بدأ حديثنا عن ذاك البيت الجميل
بيت يكون مستقرنا ومسكننا كما قيل
أ تُراه يمحو مصاب قلبي الشارد العليل ؟
حلم جميل لازمني ولوصفه دوما أميل
تحقق بعد أن صدأت لهفة قلبي الهزيل
ذهبت لأراه فلعلّه لهمّي وشكوكي يُزيل
بخطواتي المتبعثرة وشرود ما له مثيل
وجدتني بالباب دون أن أبحث أو أُطيل
تابعت المسير وها أنا في بيتنا الجميل
وها أنا اليوم في بيتنا لم أعد عابرة سبيل
أتعلمون أن فراق الأحبة ليس بالأمر السهل
وبعد كل الاعتياد هاهو أتى وقت الرحيل
والحمد لله جاء خير البديل بعد صبر طويل
أتقلب بين فرح وحزن والله بي كفيل
وها هو تحقق الحلم ولم يعد مستحيل

أصبح الحديث داخل البيت البسيط والجميل

أصبح جميل بلمساتنا نحن والأحبة ولهم الشكر الجزيل

نؤمن بأن الله هو الرازق وبأن اختياراتنا جميلة ونحمد الله على كل حال

بيتنا البسيط نقطة للأحلام والآمال

بيتنا ليس مكان إنما الشعور بالأمان والاستقرار والاستقلال

لك الحمد ربي حمدا متواليا، متسعا مستوثقا يدوم بدوامك ولا يفنى

اجعلنا يا رب أسعد حالا وأهدأ بالا، يا الله ارزقنا راحة البال

واحفظ أمي نور بيتنا وارزقها الصحة والعمر الطويل

الكاتبة: بريك لمياء.

الجلطة الأولى

حتى طبيب النفس يحتاج إلى جليس.

طرقت باب العيادة وكان مفتوحا هذه المرة على غير عادته فدفعته ببطء ودخلت، مشيت مستغربا بخطوات متثاقلة متجها إلى تلك الغرفة والتي طالما سميتها غرفة أسراري غرفة راحتي، تأخذني إليها رجلاي بشكل لا إرادي فقد اعتادت على ذاك المكان، كان بابها مفتوحا أيضا وهنا بدأت أشعر أن اليوم ليس كباقي الذي سبقوه، دقات قلبي بدا لي أنها تتسارع حين أبصرت طبيبي ورفيق أفكاري يجلس على كرسيه الهزاز، في حالة من الضياع والحيران، مطرق الرأس، زائغ العينين، يحمل بين يديه قارورة مغطاة بشيء أسود قد بدا لي من الرائحة أنه الخمر، تسمرت في مكاني مفجوعا متحسرا على صاحبي.

-"ماذا تفعل يا خالد!". قلتها بنبرة مرتفعة ممزوجة بحدة وانكسار.

- آآه أحمد ماذا تفعل هنا ! من المفروض أن لا تأتي اليوم فاليوم ليس الثلاثاء ولا الخميس، ما بك يا أحمق هل اختلطت عليك أيام الأسبوع كما تختلط عليك أحاسيسك، هيا هيا اخرج ليس مرحبا بك اليوم هنا.

وكأن الزمن توقف لولهة وقعت الكلمات على مسامعي كالصاعقة، أردت أن أستدير في تلك اللحظة وأعود أدراجي ربما يحتاج لخلوة مع نفسه، لا لا ليست هذه الفكرة السديدة، إن صديقي يحتاجني اليوم كما لم يحتجني من قبل، سأحاول اليوم أن أرد له قليلا من جميله، لطالما أقامني بعد اعوجاجي وكم مرة ضمد جروحي بعد انكساري، إن لم أستطع أن أغير من حالته على الأقل سنتقاسم الألم معا ونبكي سويا، هذا ما رددته لنفسي، وصحت عليه قائلا ماذا تفعل يا خالد وأخذت الزجاجة من يده ورميتها بعيدا عنه، أراد أن يسترجعها فنهض مسرعا لكي يلطمني على وجهي كي يخرجني ولكنه كان مخمورا كفاية حتى أتفادى ضربته، حاول مرة

أخرى بيده الشمال فأمسكته بسرعة ولففت يديه وأجلسته على الكرسي مجددا، سقط خالد من الكرسي وسقطت معه دموعه الغزيرة.

- لقد تحطمت يا أحمد، كسرت يا أحمد قواي خارت وصحتي تداعت، لم أعد أستطيع تحمل كل هذا الألم والمعاناة.

أمسك يدي بقوة، وقال :خلصني يا أحمد اقتلني وأرحني من هذا العذاب.

جلست بجانبه ودموعي بدأت تذرف، لم أعرف ماذا علي أن أفعل فقررت أن أخاطبه بلغة الجسد كما اعتاد أن يشرح لي أن كل شخص يحبك أو تحبه سيتأثر إيجابًا بحركاتك اتجاهه وخصوصا إن كانت تنبع عن حب ومشاعر صادقة، حضنته بكل قوة ثم مسحت دموعه بقميصي الأبيض.

استندت على الجدار معه، هو ينظر للسقف في حالة من الشرود وأنا أنظر لصاحبي في حالة من الأسى والحزن، بقينا على تلك الحالة لمدة تقارب خمسة دقائق حتى نطقت مبددا ذلك الصمت المسموم:

-خالد ما الذي حل بك! كيف انطفأ توهجك! كنت شمسا تشع أملا وبهجة وها أنت اليوم خسفت شمسك.

-ولما تهتم أنت أصلا! هذه حياتي لا أريد إزعاج الآخرين بها.

-ما الذي تهذي به يا أحمق أنا لست مجرد مريض عندك.

-بل أنت كذلك.

-هل نسيت أوقاتنا وأيامنا معا يا خالد ! كيف قضينا فترة الثانوية بين شرارة وطيش الشباب أنسيت ذلك!

-لا أهتم لكل ذلك، ولما فتحت هذا الموضوع الآن، فأنا قد نسيت تلك الأيام وسعادتها منذ بدأت أزاول هذا العمل الملعون.

-آها إذا العمل هو المشكل، هل حدثت لك مشكلة ؟!

-بل هو المشكلة بحد ذاتها، أنا نادم على اختياري لهذه الوظيفة.

-ألم تكن وظيفة أحلامك منذ أن كنا صغارا، ألا تذكر حين كنت تقول لي أحب أن أصغي لمشاكل الناس وأحاول أن أجد لهم حلولا، ألا تذكر كم كانت فرحتك عارمة لما دخلت جامعة طب النفس وقد عزمتنا إلى العشاء !

-آه يا أحمد أتعلم أن كل من يزورني ويخرج من هنا هو يشكرني بحفاوة لأنه تغير بعد المدة التي قضاها معي، وأنا أبتسم له وأودعه ولكنني في الحقيقة هم يتخلصون من همومهم لأمتصها أنا.

لم أعلم كيف أرد له، قلت لعله يريد أن يفرغ ما يشعر به ففي الأخير حتى الطبيب النفسي ويحتاج لجليس، فاكتفيت بإيماءة برأسي فأكمل حديثه قائلا:

-تقتحم كياني وتنتشر كالسم في عقلي، كثقب أسود تسقط بداخلي كل المآسي والكروب، مئات المشاكل والأحزان تسمعها كل يوم وليلة تحاول إيجاد حلول لها أو على الأقل تخفف على صاحبها بالاستماع له والتواصل الجسدي لكي تقنعه أنه ما زال هناك أناس يستمعون لك حتى وإن كانوا أطباء.

-هذا قدر الله يا خالد، وأنت تجزى عليه على قدر معاناتك.

-تملأ نفسك بالطاقة والأمل كي تفرغه على غيرك وأنت تزداد سوءا وعذابا، ما هذه الحياة التعيسة التي أحياها!

-وماذا ستفعل يا حبيبي! قد كتب الله لك رزقك في هكذا عمل أستتركه !

-لا أدري يا أحمد ،سأدفع مال الدنيا كله لمجرد أن أهنأ في حياتي وتزورني الطمأنينة والسكينة من جديد فقد هجراني منذ زمن طويل.

-يا خالد لدي حل مؤقت لك سيساعدك على اتخاذ قرارك في المستقبل.

-وما هو يا طبيب، سبحان الله قد انقلبت الأدوار، أصرت أنت طبيبي أم ماذا !

- هههه لا أظنني أتقن ذلك مثلك، المهم هل تريد أن تسمع الحل؟

-آه نعم من فضلك.

- قم يا حبيبي واغتسل وتوضأ سنذهب للمسجد صلي ركعتين وتوسل فيهما إلى بارئك كي يريك القرار الصائب، وتضرع له من أعماق قلبك وانكسر لله عز وجل، سيقيمك بإذن الله.

-آه يا أحمد يا نعم الصديق...

- هيا هيا ولا تكثر الحديث، إن هذا الكلام المعسول من آثار السكر لا غير، قم.. قم

-حسنا حسنا أنا ناهض.

- هيا سأحملك يا سمين، وبعد ذلك لدي مفاجئة لك يا أخي.

-شكرا لك على وقفتك هذه، لن أنساه لك ما حييت، حفظك الله لي.

الكاتب: أحمد باي.

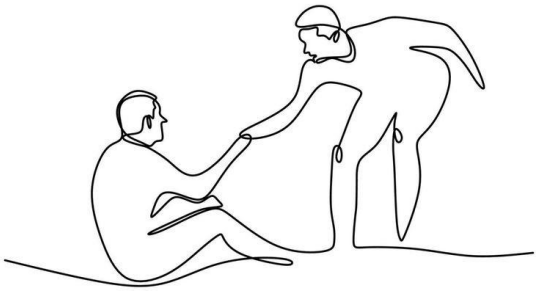

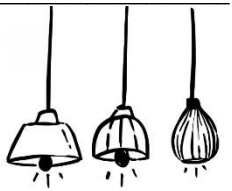

لا تعطي أحدا أكثر مما يستحق

ربما سأتكلم بقلبك اليوم فلعلك وقعت في نفس الخطأ الذي وقع فيه معظم الأشخاص، لن أتكلم عن من نسي ومضى في طريقه. فتلك كانت خطوته، بمثابة تشجع وقوة، لا بل سأكتب بدم قلبٍ استولت عليه طيبته ونيته بدموع من كان يتعلق قلبه بشخصٍ اعتقده أساس سعادته. يهتم لأدق تفاصيل حياته...
ينصحه... يحبه... يضحكه... يفعل الكثير ليرضيه لا يبالي بتعبه، المهم أن يشبع من كان يلتهم مشاعره دون أن يعرف قيمتها...
وفي الأخير انصدمت... وانصدم من وقع في ذلك الخطأ... فلن تجد منه إلا البرود، التجاهل، والتكبر، لأنه ضمن طيبة قلبك... عكس ما كنت تنتظره... فانكسر قلبك وقلب الكثير، ستأتيك العديد من التساؤلات: لماذا؟ وكيف؟ لكن نفس الإجابة دائما لن تتغير: لم أطلب منك فعل هذا لأجلي... لم تكن مجبرا لفعل هذا...
ستضيع داخل متاهة من الندم واللوم... لا تفعل ذلك... فصحيح ما قاله لك بكل بساطة... فلو أعطيت لكل شخص في هذه الحياة مثلما أعطاك هو فلن تجد نفسك أرضا تُداس عليها الأقدام بل ستكون كسماءٍ يتمنى الجميع الوصول إليها... عش حياتك وابحث عن شيء يسعدك. اصنع عالمك الجميل وحدك ولا تنتظر من غيرك أن يفعلوا لأجلك، فأنت جميل حين تمتلك الثقة في نفسك.

الكاتبة: زيام شيماء.

إرادتي قوية

لقد استهلكت وقتا طويلا لأتعافى من الجروح والخيبات وقتما استهلكت فيها مشاعري وقوتي ودموعي حتى أحلامي وطموحاتي. كثيرا ما شعرت أنني ضعيفة منكسرة هكذا دون أي أفكار، دون أي وجهة، تائهة وسط قسوة كلام الناس، أمضي نحو المجهول دون أي رغبة في مغادرة مكاني... شعرت أنني لا أنتمي إلى هذا العالم وإلى كل هؤلاء الناس الذين كانوا يوجهون لي الكلام القاسي عن مرضي وعجزي، وعن توقفي عن المشي.

وجهوا لي السخرية التامة من ضحك ومسخرة والتمتمة في آذان بعضهم البعض في وسط الجماعة، وإشارة لي بأصابعهم قائلين: "أُنظروا كيف كانت وكيف أصبحت عاجزة، لا تستطيع حتى تحريك قدمها، ليس لها لا مستقبل ولا حياة وهي لا تستطيع حتى تحريك أصبعها". قمت بحوار بيني وبين عقلي وقلبي عن المأساة التي أنا بداخلها، أدركت أني الوحيدة في هذه الأزمة ويجب الوقوف مع نفسي، أن أحب نفسي، أن أخاف عن نفسي. استرددت قوتي لمحاربة هذا المرض ومحاربة جميع من سخر مني، وقررت أن أبرهن لهم بأنني قوية ولا يهزمني هذا المرض وأستطيع التغلب عليه بجهد بإذن الله بالقول لنفسي: أنا قوية أستطيع تحدي كل شيء من أجل طموحاتي ومستقبلي أقف على قدماي. استجمعت قواي ونهضت على قدماي، وخضعت للعلاجات الطبية اللازمة، وتخلصت من ذلك الكرسي المتحرك الذي جعلني عاجزة. ها أنا أقف على قدماي وأكتب لكم هذه الكلمات لتكون حافزا لأي أحد مريض وعاجز، أو لأي أحد مكسور بسبب بكلام الناس وأتكلم. إرادتي هي التي جعلتني قوية وأستطيع تحدي كل شيء بإذن الله، دعوت ربي أن يشفيني ويجعلني من المتحليين بالصبر وأن أجتاز هذا الامتحان، والحمد لله ربي استجاب لدعائي ووقفت على قدماي، وأصبحت بخير.

الكاتبة: أميمة بسعيدي.

مشاعري بعد موت أبي

بعد موت أبي أصبحت معاملة الناس تتغير من طرفي، أصبح الكل يريد نفسه بعد ما كانوا من قبل يحبون أبي ويحبون أطفاله وإلخ، أصبح الآن كل منهم يتكلم بقوة، أين أنت يا أبي! أين خوفهم منك؟! أصبحت هذه الأسئلة في ذهني تدور يوما بعد يوم، وهاهو قد جاء اليوم الذي أدركت فيه أنه لا يوجد شخص يحبك ويبقى معك للأخير من غير أمك، فالكل ذهب وبقت معي أمي فقط بعدما كنت أظن أنهم يحبونني ويحبون لي الخير وإلخ، أصبح ذاك الحب من جهة عائلتي حقد وكره، والسبب هو معاملتهم لي، متقلبو الأحوال، أصبحت فتاة باردة القلب لا تعلم غيرها بمشاكلها، عندما تختنق تذهب لملجئها الوحيد وهو الله سبحانه وتعالى، أصبحت أرى الناس مجرد كذبة فوق الأرض وهاهي الآن هذه الفتاة التي سمعت من عائلتها أنها بعد موت أبيها تتشرد؟ وتصبح عازلة للمجتمع وتذهب لطريق السيء وإلخ.

هاهي الآن الفتاة ذات العمر 18سنة بعد ما تركها أبوها ذات 12 سنة، هاهي الآن تدرس في الثانوية تخصص آداب وفلسفة، مفتخرة بنفسها كثيرا، وتسعى لدراستها وجعل والديها يفتخران بها، وهي القوة بحد ذاتها وفي الأخير أدركت أن كل شخص ذو وجهين، من غير أمي كلهم كذبة حقيقية تتغير مع الوقت مع خطأ أو فعل يتغير كل شيء، ومن كلام صغير من نقطة صغيرة تستطيع أن تصنع نفسا قوية واثقة من ذاتها، تفتخر بنفسها. يجب عليك أنت أن تعمل نفسك ليست هي التي تعملك، ادرس، انجح، اعمل. هناك رؤوس لترفع ووجوه لتفرح لا تحزنها بأخطاء بسيطة.

الكاتبة: كريمة بن مهدية.

لعنة الموت..

لعنة ستصيبنا جميعا، ستصيب كل بيت وتأخذ كل غالٍ، لم أكن أهتم لهذا، حتى أصابت تلك اللعنة بيتنا، أظن أنها اختارت الأقرب إلى قلبي، اختارت سندي وقوتي، فرحتي وأماني... لا زلت أنتظر أن يوقظوني من هذا الحلم اللعين، على أمل أنك عدتِ، رغم كل الآلام، لكن ألم فراقك كان الأصعب، ضجيج الجنازة.. أصوات البكاء.. آخر قبلة على جبينك.. لن أنسى كل تلك التفاصيل. تظاهرت بالقوة، لكن كانت تهزمني مقولة "عظم الله أجركم" كأنها توقظني على حقيقة أنك لن تعودي. ما زال عطرك المنتشر في ملابسك يحسسني أنك لا زلت بقربي.

أتمنى لو أن الحياة اختبرت صبري في شيء آخر، فمن قال أن الحياة تمشي بعد فراقك يا غالية، كاذب...

ها قد ظَّم التراب جسدك.. وظَّم قلبي معه.. لم يبقَ لي حل سوى أن أتقبل الواقع.. بالرغم أنني لا أريد ذلك..

رغم أنني أعيش الحياة يوما بعد يوم، لكن سيبقى مكانك فارغ، مظلم، مكسور.

فكيف لي أن أنسى صورتك وتفاصيلك، في الأساس أنا ميتة الآن.

أعرف أنني لم أقدر قيمة وجودك.. حتى فقدتك من بين يداي.

إحساس الفراق صعب لا يصفه بكاء ولا كلام.. أنا من أخفيت دموعي طيلة هذه الأيام، لكن والله قلبي يحترق شوقا إليك، فلا يسعني إلا أن أقول هذا قضاء الله وقدره، أتمنى أن يصلك دعائي فأنا لن أنساك، دمت حية في قلبي.

الكاتبة: زناتي نورهان.

فعل ماضي ناقص

كانت كرواية جميلة تثير النشوة والتألق، سخية نقية، زهرة يانعة ومنظرها أخاذ، كم كان قلبها صافي، تدلف الأمل مع كل شهيق وبين الحنايا تترك السرور، ولم يكن الإحباط مادة تفكيرها فعقلها مخضب بالطموح والتفاؤل، تناسب بين عيناها شعر وقصائد، كانت مولد للنشاط تحرك السكون بحضورها، وبدعسة قدمها تلفت الانتباهات، كمرهم يوضع على الجرح كي لا يعود إلى الآهات، كلها روح رياضية، تغفر لمن يرتكب خطأ في حقها ولا تعير انتباها لتلك الزلاتِ، بالحق كانت تشبه الملاك.

طيف خفيف وظريف كانت هي، تعشق وتحب وتنشر الود كنثرات الخريف، لا تتوارى خلف كواليس النفاق، ماهرة في أسلوبها وفي الردِ، وعن العفو كانت قدوة، وللشموخ فيها خصال، عنفوانها جميل وشكيمتها أجمل، عفوية صريحة وواضحة وبين خلجات نفسها لا تجد سوى الحق.

لا الحقد ميراثها ولا الغل مدفون، ريحانة كانت بسخائها، ابتسامتها كبدر توهج في ليلة القدرِ تحرك كيانك كتراقص الموج، حركاتها تجعلك تشعر بمزيج المشاعر ولمسة أناملها تحرك سيران كرياتك الحمراءُ، كانت كنغمة صول تقفز بين نتوءات البيانو، وكأنها تعزف لحنا شجيا ورومانسيا، قوارير هي كالزجاج الملون بطلاء شفاف على روحها يظهر، وبأقلامهم سوداء عليها نثروا طلاء أسود اللون وقاتم.

وضعوا سيفا بين شظايا قلبها، وصاروا كالعلقم في حياتها، تكبلت الأغلال جوارحهم، لقد تجرعوا محنة الحسد، مسكينة هي كان يدور في خلدها أنهم مجرد عثرات أو كالبهارات ولكنهم كمنجل يقطعون عروق الريحانات.

قطفوا الريحانة وركونها على هامش الحياة، أين اختفى لونها وغبرت تلك الصفات! طمس بين طيات روحها شفرة الملاك، أين توارت تلك الطيبات، بدأت بذرة الغل تنمو وتطفو، يا ويلي سوف تطفو على كل الجماليات، مزقوا أشرعة أحلامها،

تركوها تصارع العتمة، احترقت بلظهم وأصبح حديثها كله شجون وقلبها صار مأفون، أصابتها غصة الخذلان ومن واقعها أصابها الشلل، وتلاشى فرحها الغريق بين طيات الزمان.

الكاتبة: الناشئة أمون.

جو ابك أمس و اقعك اليوم

أقلعت سفينة الحياة ونحن نتباهى بتضارب الأمواج في عرض البحر، إنها تلطم سفينتنا لترجعنا إلى نقطة البداية.

ربما هذه هي النهاية فقد غاب ضوء ذلك النجم السرمدي الذي قالوا عنه ساطع دائما لا يغيب.

لم يخبرنا أحد أننا ملزمون بالتخلي عن أشخاص في منتصف الطريق والمواقف هي من تغربلهم.

إن الأمر محسوم لا محالة ويجب علينا التخلي عن أحدهم لتواصل السفينة المسير، قررت الإلقاء بنفسي في عرض البحر حيث توجد ظلماته وكلي أمل أنه ربما يأتي النجم ليضيء تلك العتمة، لكن الأمور تغيرت فجأة ودون أي مقدمات من كثرة مكوثي في البحر اعتدت على ظلمته، وأصبح ضوء النجم يؤذي عيني ولا يمكنني المكوث تحت ذلك الضوء مطولا...

هكذا هي الحياة تجبرنا أحيانا على فعل أشياء تؤلمنا، وتجبرنا أيضا على كتابة نهايات بأيدينا ونوقعها بدموعنا. لا يسعني سوى قول ورب أمنية أطلنا السجود من أجلها أبعدت عنا أذى محتما كاد يهلكنا.

الكاتبة: فراجي رحاب.

فروقات

علميني كيف أحبك إني غريب عن عالمك وحيد لكني وبكل ذرة ماء توجد في جسمي أريدك لنفسي، أناني أنا! فلتدفئ برودي أو فلتبخريني! أريد الموت من أجلك ولا أرغب بحياة لا نكون فيها معًا، فقط فلنكن ولا تهم النتائج.

وبكل ذرة لهيب داخلي أريدك، غريبة أنا عن عالمك وكل عالمك خطير! لهيب أنا وكُلك ماء فلتطفئ لهيب قلبي الحارق بالألم، ثم فلنحب بعضنا! دعني أدفئك ولك أن تجمدني أو تقتلني لا يهم فلنتخلّا عن خوف فرقنا ولنقترب قربا لم تتجاوزه نار وماء من قبل، دعنا نتبخر في حب واحد، بدل العيش في عوالم مختلفة، فلنجتمع وتبًا لنتائج تحدد فروقاتنا.

الكاتبة: زينة أمليك.

في ظلال الوحدة والضياع

مللت الانتظار على رصيف الأحزان، أريد أن أتجاوز شتات الأفكار، أريد فرحة تنسيني مرارة الفقدان، أريد عوضا أنسى به تعب الأيام، أريد بشرى تطمئن قلبي بأن القادم خير لا محال، أريد يدا تطبطب على كتفي إذا ما خارت قواي، أريد شخصا أطمئن به من غدر الزمان، أريد صحبة تكون لي الملجأ إذا ما أقفلت في وجهي الأبواب، أريد عائلة تحتضنني، تسندني، وتكون بوصلتي إذا ما أضعت الوجهة والعنوان، أريد يدا حنونة تمسح دمعي وتجبر خاطري بطيب الكلمات، أريد روحا تقاسمني ما أعيشه من أوجاع وتشعر بي دون حاجتي للكلام، أريد من يفهم صمتي ويحتمل نوبات غضبي، من إذا خانتني الكلمات لا يخونه الفهم، من يسأل عن حالي، من يكون أنيسي في وحدتي، ورفيقي في محنتي. أريد أن أبكي ! أبكي فراق الأحباب، غدر الأصحاب، قسوة القلوب وموت الضمير، أبكي روحا قست عليها الأيام، وأحلاما ضاعت بعد طول انتظار، أنا على حافة الضياع، أنا أغرق في دوامة من الأفكار السوداء، أريد أن أجد منفذا ينقذ ما تبقى مني من أشلاء، أبحث عن ضوء ينير عتمتي وينتشلني من هذا الظلام، أريد أملا يجعلني أتمسك بالحياة، فيزهر ربيع روحي ومعها أستعيد حلاوة الأشياء، من أنا بحق السماء ! أنا جثة على قيد الحياة، أنا روح خاوية من كل إحساس، أنا شخص يعيش في عالم من الأوهام، يستنكر هذا العالم الذي يدعي السلام، يحتقر كل من يتصيد الفرصة ليبيع قضيته من أجل المال، ويبغض من تخلى عن دينه لينال رضا الحكام، هذه أنا ! اقرؤوني بين سطور هذه الكلمات، ومن وجد نفسه فيها فلينظم لنكون معا في مقهى البؤساء.

الكاتبة: زايري رانيا.

خاتمة

وبهذا ننهي رحلتنا في مقهى البؤساء، حيث تلاقت أقلامنا وانبثقت مشاعرنا، نحمل معنا قصصًا لا تنسى، وذكريات تعلّمنا منها أن الحياة ليست مجرد لحظات بل دروس تعلمنا منها أن الألم قد يكون بداية للشفاء، والفقد قد يكون بداية للوفاء.

شكرًا لكل من ساهم في هذا الكتاب، وشكرًا لكل من عاش قصته وشاركنا بها. إنها ليست نهاية، بل بداية لفصل جديد من الحياة، حيث نستمر في رحلتنا بحثًا عن الحقيقة والجمال، في عالم مقهى البؤساء، حيث الحكايات لا تنتهي أبدًا.

النّهاية

فهرس

المقدمة 03
الإهداء 04
طبيبة مختلة 05
أحببت نرجسي 07
لا تيأس 08
متاهة الأفكار 09
الوحدة 12
إلى موجوعة الفؤاد 14
أسيرة الأحيان والآلام 15
الشمعة المنطفئة 16
بكاء بلا دموع 17
مجتمع ظالم 19
لا شيء بعد أمي 20
روح 22
الحجاب 23
بين ديار الأحبة 25
الجلطة الأولى 27
لا تعطي أحد أكثر مما يستحق 31
إرادتي قوية 32
مشاعري بعد موت أبي 33
لعنة الموت 34
فعل ماضي ناقص 35
جوابك أمس واقعك اليوم 37
فروقات 38
في ظلال الوحدة والضياع 39

مقهى البؤساء

1/محمد ولد يحي	10/أحمد باي
2/رابحي صارة	11/زيام شيماء
3/أعموري سمية	12/أميمة بسعيدي
4/خليل شفيقة	13/كريمة بن مهدية
5/مسكين سناء	14/زناتي نورهان
6/بن عثمان مروة	15/فراجي رحاب
7/رابحي مريم	16/زينةأمليك
8/أسماء فراح	17/رانيا زايري
9/بريك لمياء	18/تراري نورية

19/الكاتبة الناشئة أمون

تصميم/لمياء فتحي

ISBN: 978-9969-9714-8-4

tohfapublishhose@gmail.com

تحفةللنشر والتوزيع

تحفة للنشر والتوزيع